

دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
السنة السابعة، العدد ١٣، خريف وشتاء ٢٠٢٣ / ١٤٠١، ص ٨٠-٦٥
DOI: 10.22099/JSATL.2022.44009.1165

تقييم المواد التعليمية للغة العربية: دراسة نقدية في كتاب «التقويم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها»

پوران رضائي جُوشلي^١، سيد عدنان إشكوري^٢، مرتضى زارع برمي^{٣*}

- ١- الباحثة ما بعد الدكتوراه في تخصص اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران، إيران.
- ٢- أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، طهران، إيران.
- ٣- أستاذ مساعد في قسم الترجمة العربية بجامعة دامغان، دامغان، إيران.

تاريخ الوصول: ٢٠٢٢/٠٦/١٠ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٠٨/٢٩
١٤٠١/٠٣/٢٠ ١٤٠١/٠٦/٠٧

الملخص

إنّ الكتب تعتبر من العناصر الأساسية في مجال التعليم والتعلم؛ فتدوين المواد التعليمية يحتاج إلى النقد والتقييم لتكون عملية التعليم والتعلم ذات جودة أفضل. يقوم هذا البحث بتقييم كتاب «التقويم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها» لخالد حسين أبو عمشة وآخرين بناءً على نموذج التقييم لمك دانف وشاو (٢٠٠٣م). والغرض من هذه الدراسة هو نقد نقاط القوة والضعف للكتاب وتحديد ما في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. تكون الدراسة مبنية على أساس المنهج الوصفي- التحليلي المعتمد على استخدام أدوات الاستبانة القياسية ومعايير أنموذج مك دانف وشاو، كما أن نتائج البحث مدعومة بأساليب إحصائية. تم اختيار ١٠ معلمين لدروس المهارات اللغوية العربية بشكل هادف في عملية البحث، فإتّهم قاموا بالإجابة عن الاستبانة في نقد كتاب أبو عمشة وآخرين. تمّ تحليل البيانات بواسطة برنامج SPSS. تظهر نتائج البحث أنّ هيكليّة الكتاب ومحتواه تكون موافقة ما ورد في مقدمته، وهذه المسألة تعدّ من العوامل التي جعلت كتاب أبي عمشة وآخرين يحصل على درجة مقبولة من حيث التقييم الخارجي. وفيما يتعلق بالتقييم الداخلي، فأجاد المؤلفون المحتوى الذي تمت مناقشته في كلّ موضوع؛ على سبيل المثال، قاموا بتدريس مهارات لغوية أربعة بطريقة مبتكرة وصمموا تمارين إبداعية في هذا المجال؛ حصل الكتاب أيضاً على درجة مقبولة في التقييم العام، لأنّ محتوياته تكون عملية ويمكن تنفيذها في الفصل، وفقاً لآراء معلمي المهارات اللغوية. وفي النهاية، إنّ تدوين الكتاب بشكل الجماعي يُعدّ من أهم نقاط القوة في الكتاب لأنّ كلّ من المهارات اللغوية في هذا الكتاب كتبها متخصص وخبير بنفس المهارة.

الكلمات الدلالية: تعليم اللغة العربية، تقييم المواد التعليمية ونقدها، مك دانف وشاو، خالد حسين أبو عمشة

* الكاتب المسؤول: m.zare@du.ac.ir

التمهيد

تواجه اللغة العربية نقصاً في المصادر في مجال تقييم المهارات اللغوية وعادة ما يستخدم المعلمون الأساليب التقليدية لتقييم المهارات اللغوية لدى المتعلمين، ولا تحظى هذه الأساليب بأي دعم علمي وتعتمد على الخبرة الشخصية للمعلم. في حين أنّ التقييم هو جزء لا يتجزأ من عمليات التعليم والتعلم، فإنّ الغرض من التقييم هو فهم الصعوبات التي يواجهها المعلم والمتعلم في عملية تدريس اللغة، ويسعى التقييم إلى تحسين منهج التعليم والتعلم وإجراءهما (السيد، ٢٠٠٠: ١٨-٢٠). قام خالد أبو عمشة في ٢٠١٩م، بتأليف كتاب «التقويم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها» بالاشتراك مع الخبراء، ويتم في فصول هذا الكتاب توفير معلومات مفيدة حول تقييم المهارات اللغوية. يعتزم المؤلفون نقد هذا الكتاب وتحليله في هذا البحث، لتعريف القراء بالكتاب الذي تطرّق إلى التقييم المبدئي للمهارات اللغوية أثناء فحص الكتاب والتعبير عن نقاط قوته وضعفه. أمّا حول سبب اختيار هذا الكتاب، فيمكن القول أنّه كتاب تم تأليفه بشكل جماعي لتقييم المهارات اللغوية المختلفة بالطرق الحديثة. قدم مؤلفو كل فصل مادة مفيدة في مجال خبرتهم، يُهتم في الكتاب بالمهارات الأربع وهي الاستماع والمحادثة والكتابة والقراءة بشكل تزامني، ولا يُنظر إلى هذه المهارات على أنّها جزر منفصلة. يكون القارئ قد درس الأفكار الجديدة بعد قراءة هذا الكتاب في مجال تقييم المهارات اللغوية التي يمكن تنفيذها داخل الفصل. قد بحث المؤلفون عن نموذج قياسي لتقييم هذا الكتاب، ليقوموا بنقد الكتاب ودراسته علمياً بمساعدة المقاييس النموذجية. فتوصلوا بعد دراسة نماذج تقييم المواد التعليمية، إلى أنّ نموذج مك دانف وشاو (Mc Donough & Shaw, 2003) يكون أكثر ملاءمة لتقييم هذا الكتاب، وسبب اختيار هذا النموذج يعود إلى أنّه يشتمل على خصائص نموذج كوينجسورث (Cunningsworth)، ١٩٩٥، ونموذج دادلي ايوانز وجان (Dudley Evans & John, ١٩٩٨)، ونموذج توملينسون (Tomlinson)، ٢٠٠٢، فهو أكثر شمولاً وموجزاً وملموساً من النماذج الأخرى (Mc Donough & Shaw, 2003: 50). وحول أهداف البحث يمكن تلخيصها في ما يلي: التعريف بكتاب «التقويم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها» لمعلمي دروس المهارات اللغوية؛ إصلاح المشاكل المحتملة للمصدر التعليمي ليحصل المتعلمون على كتاب شامل؛ ونشر ثقافة النقد في إعداد النصوص التعليمية وتجميعها. يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما مدى توافق كتاب «التقويم اللغوي في برامج تعليم

العربية للناطقين بغيرها» مع نماذج تقييم المواد التعليمية لمك دانف وشاو من وجهة نظر معلمي دروس المهارات اللغوية؟ وما هي نقاط القوة والضعف للكتاب المذكور حسب رؤية المدرسين للمهارات اللغوية؟

الدراسات السابقة

نظراً إلى الدراسات التي تم إجراؤها، يبدو أنه لم تتم كتابة دراسة تستعرض لنقد كتاب «التقويم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها» لخالد أبو عمشه وآخرين، ٢٠١٩م، بشكل خاص. فالدراسة الحالية جديدة من هذا المنظور. ولكن هناك أعمال متعلقة بموضوع البحث الحالي وأسلوبه، هي:

قد قام الكاتبان دادبور وخاقاني (١٣٩٧هـ.ش) بتقييم كتاب، هدف هذا البحث القيام بالقراءة النقدية في الكتاب دروس في البلاغة العربية للأزهر الزناد ليعين المستويات التقييمية فيه من زاويتي الحصاد البلاغي والدروس الأكاديمية وذلك على أساس المنهج التوصيفي استنتجت هذه الدراسة أن الكتاب مزج بين البلاغة القديمة والمعطيات الدرس البلاغي الحديث مزجاً بسيطاً ويغلبه الطابع التقليدي وإنه يستأهل بأن يكون مادة دراسية في المستويات الأكاديمية والجدير بالذكر أن الباحث رغم محاولته في تبيينه لتضافر البلاغة التقليدية والبلاغة الحديثة تغافل عن بعض القضايا الرئيسة التي طرحته البلاغة القديمة.

اسماعيل (١٣٩٧هـ.ش) كتب مقالة بعنوان «دراسة تحليلية لمحتوى كتاب تدريس فنون اللغة العربية في ضوء مؤشرات الجودة للكتب التعليمية» هدف هذه الدراسة المتواضعة إلى تحليل مواطن القوة والضعف في محتوى كتاب تدريس فنون اللغة العربية، للدكتور علي أحمد مذكور وفق مؤشرات الجودة للكتب التعليمية. تتهج الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتبني طريقة تحليل المحتوى لدراسة هذا الكتاب، وقد استخدمت الدراسة قائمة تحليل المحتوى التي تكوّنت من مؤشرات الجودة للكتاب الجامعي. أثبتت نتائج الدراسة أن الكتاب يفتقد بعض مؤشرات الجودة العامة نحو: تنظيم الصفحات، والمقدمة، وتبيين الهدف، وتلخيص الفصول والكتاب، والنتائج والتوصيات؛ كما يفتقد بعض مؤشرات الجودة لفحوي الكتاب نحو: تبيين المبادئ النظرية، وتبيين المبادئ التطبيقية أو العملية، والتدقيق في تبيين الآراء، والإحالات. ومن الميزات الإيجابية التي يحتوي الكتاب عليها هي: الوضوح، والتناسق، والانسجام في العناوين الرئيسة والفرعية والوضوح، والتناسق، والانسجام في فصول الكتاب،

المقاربة الناقدية والتحليلية في اتيان الموضوعات، والتدقيق في استخدام المصطلحات الخاصة، وملائمة فحوى الكتاب مع عنوانه، والالتزام بالمنهج المتبع.

قامت الهاشمية (٢٠١٥م) في مقال بعنوان «تقويم كتاب اللغة العربية في ضوء معايير الجودة لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية بسلطنة عمان» بتقييم الكتاب وهدفت الدراسة إلى تعرف مدى توافر معايير الجودة في كتاب اللغة العربية المقرر على طلبة كليات العلوم التطبيقية بسلطنة عمان من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (a=0.05) بين تقديرات أعضاء هيئة التدريس لمدى مراعاة كتاب اللغة العربية لمعايير الجودة تعزى للرتبة الأكاديمية. ولتحقيق أهداف الدراسة قامت بإعداد استبانة طبقت على أفراد العينة، واشتملت العينة على (١٤) عضو هيئة تدريس، وهم يمثلون مجتمع الدراسة. أوضحت نتائج الدراسة أن مستوى توافر معايير الجودة في الكتاب كان متوسطاً.

قام العزاوي وآخرون (٢٠١٢م) في دراسة عنوانها «تحليل كتاب مادة النقد الأدبي الحديث في ضوء الأهداف التعليمية» بتحليل محتوى مادة كتاب النقد الأدبي الحديث في ضوء الأهداف التعليمية. شمل البحث محتوى مادة في كتاب النقد الأدبي الحديث، و استبعد الباحثان من عملية التحليل المقدمات، والفهارس، والهوامش والتعليقات، إذ بلغ العدد الكلي للصفحات الخاصة للتحليل (٢٠٠) صفحة. استعمل طريقة تحليل المحتوى في تحليل محتوى الكتاب وخلص البحث الى أن هذا الكتاب يزود دارسيه بجملة واسعة من القواعد، والمعلومات والمصطلحات، والتعريفات التخصصية الدقيقة، ولا يراعى الممارسات العملية، والتطبيقات اللازمة على النصوص الأدبية المختارة، فهو لا يعنى بالجانب الوظيفي للمادة. وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحثان بضرورة تفعيل أهداف مادة النقد الأدبي الحديث لدى تدريسي المادة و تبصيرهم بأهميتها والعمل في ضوءها.

يُعدُّ أحد أسباب الحاجة إلى هذه الدراسة هو تقديم كتاب مفيد لمجتمع معلمي المهارات اللغوية، مما يقلل من نقص المصادر اللازمة لقياس مهارات اللغة العربية إلى حدٍّ ما.

مراجعة الأدب النظري

المواد التعليمية

تشمل المواد التعليمية أي شيء يمكن استخدامه لمساعدة المتعلمين في مجال تدريس

اللغة. يمكن أن تكون المواد التعليمية في شكل كتاب مدرسي، أو مصنف، أو قرص مضغوط، أو فيديو، أو كراسة مدرسية، أو فقرة مكتوبة على السبورة. أي شيء يوفر معلومات حول اللغة التي يتم تعلمها يسمى مادة تعليمية (Tomlinson, 1998). يعتبر الكتاب المدرسي المصدر الرئيسي لأنشطة التعليم والتعلم.

تقييم المواد التعليمية

إنّ تقييم المواد التعليمية هو طريقة يتم من خلالها قياس القيمة الفعلية أو القيمة المحتملة لمجموعة من المواد التعليمية؛ لتقييم المواد التعليمية، يجب مراعاة العوامل التالية:

- ١) العوامل المتعلقة بالدورة: أسئلة حول أهداف الدورة التعليمية؛
- ٢) العوامل المتعلقة بالمعلم: أسئلة حول أهداف المعلم واهتماماته؛
- ٣) العوامل المتعلقة بالمتعلم: أسئلة حول أهداف الطالب واهتماماته؛
- ٤) العوامل المتعلقة بالمحتوى: أسئلة حول المحتوى وتنظيمه في الكتاب؛
- ٥) العوامل المتعلقة بالتعليم: أسئلة حول المبادئ التي تم تصميم محتويات الكتاب عليها؛

معايير التقييم حسب نموذج مك دانف وشاو

تم تصميم التقييم في ثلاثة أجزاء وفقاً لنموذج مك دانف وشاو: الخارجي والداخلي والعام.

- التقييم الخارجي: إنّ الغرض العام من هذا القسم هو فحص هيكل المحتويات وتنظيمها بناءً على الادعاءات التي وردت بوضوح في مقدمة الكتاب أو خلفه من قبل مؤلف أو مؤلفي الأثر. تتم في هذا القسم مراجعة وتقييم عناصر مثل تصميم الغلاف والحجم وجودة الطباعة وجدول محتويات الكتاب أيضاً. يعمل كلّ كاتب أو ناشر بطريقة خاصة وفقاً لاحتياجات السوق. إنّ نموذج لديه ٢٠ سؤالاً في هذا الصدد.

- التقييم الداخلي (محتوى الكتاب) فالغرض الرئيسي من هذا القسم هو معرفة جودة المحتوى وهل هي مناسبة ومتناسقة مع الأهداف التي حددها المؤلف أو الناشر؟ تم طرح ٢٥ سؤالاً في هذا القسم؛ أ) أهداف الكتاب: ٣ أسئلة؛ ب) الموضوع والمحتوى: ٧ أسئلة؛ ج) طرق التدريس: ٥ أسئلة؛ د) التمارين: ٧ أسئلة؛ هـ) المساعدة التعليمية: ٣ أسئلة.

- التقييم العام: قابلية التطبيق والتعميم والتوافق ومرونة الأثر (Mc Donough & Shaw, 2003: 65).

تعريف خالد حسين أبو عمشة

أستاذ مشارك في اللسانيات التطبيقية، وأستاذ زائر في جامعة «بريغام يونغ في الولايات المتحدة» (Brigham Young University)، ومدير مدرسة القاصد، ومستشار برنامج اللغة العربية في الشرق الأوسط، ومدير برنامج الدراسات الأجنبية الأردنية (CASA)، ومن الخبراء في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الإيسيسكو (ICESCO) «المنظمة الإسلامية العالمية للتعليم والتربية، والعلوم والثقافة» والألسكو (ALECSO)، هي «منظمة التعليم والثقافة والعلوم العربية» في الولايات المتحدة. إنّه يُعدّ من الخبراء في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وله بحوث في هذا المجال؛ منها كتاب: «مقاربات حديثة في تعليمية العربية للناطقين بغيرها، دار كنوز المعرفة العلمية ٢٠٢٠م» و«الأوزان العشر للناطقين بغير العربية للمعلم والمتعلم - النظرية والتطبيق، دار كنوز المعرفة العلمية، ٢٠١٨م» و«تواصل سلسلة في تعليم العربية للناطقين بغيرها - الحروف العربية وأصواتها، دار كنوز المعرفة العلمية، ٢٠١٦م» و«تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات التطبيقية، دار كنوز المعرفة العلمية، ٢٠١٥م» و«تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ الرؤى والتجارب، دار كنوز المعرفة العلمية، ٢٠١٥م» و...

الخصائص الظاهرية للكتاب

الجدول ١: الخصائص الظاهرية لكتاب «التقويم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها»

اسم المؤلفين	خالد حسين أبو عمشة؛ أحمد نواف الرهبان؛ ناجح أبو عرابي؛ فاطمة حسيني؛ السيد عزت أبو الوفا؛ صالح نصيرات
لغة الأثر	العربية
الناشر	مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي
مكان النشر	الرياض
تاريخ الطبعة	٢٠١٩م / ١٤٤١ق.
رقم الطبعة	الأول
عدد الصفحات	٤٥٠
مقاس الكتاب	وزيري

الطريقة

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وباستخدام أدوات الاستبانة القياسية

ومعايير أنموذج مك دانف وشاو لتعزيز النقد المنهجي في إعداد النصوص التعليمية وتصنيفها.

تمت دراسة نص الكتاب في البداية، ثم وزع نموذج مك دانف وشاو على أفراد المجتمع الإحصائي، وتم تحليل النتائج بواسطة برنامج SPSS.

المجتمع الإحصائي وطريقة أخذ العينات

كان يمكن أن يشمل المجتمع الإحصائي لهذا البحث جميع معلمي المهارات اللغوية، وهو ما كان مستحيلاً وفقاً لهيكل البحث. فاستخدمنا عينة إحصائية، أي قمنا بفصل أفراد مجموعة العينة من بين أعضاء المجتمع الإحصائي بناءً على طريقة مستهدفة معتمدة على تقنية المعيار. تم تسليم ملف كتاب «التقويم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها» إلى عشرة أساتذة من ذوي المهارات الأربعة للغة العربية الذين يعملون في الجامعات الوطنية في مدينة طهران لقراءة الكتاب ومراجعته. تم استخدام الطريقة الهادفة على أساس التقنية القياسية لأخذ العينات. كان معيار اختيار الأساتذة في هذه الدراسة هو تدريس دروس المهارات الأربعة للغة العربية في السنوات الخمس الماضية، وكذلك دراسة كتاب «التقويم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها» لخالد أبو عمشة وآخرين.

أدوات البحث

الاستبانة

تم استخدام استبيان معياري لنموذج مك دانف وشاو للعثور على إجابات لأسئلة البحث. تُعدّ الاستبانة أحد أكثر طرق جمع البيانات شيوعاً. وأداة لجمع المعلومات والبيانات من مجتمع البحث، بواسطة مجموعة من الأسئلة ذات العلاقة بمشكلة البحث (علوان، ٢٠١٠: ٤٩) يعرف براون الاستبانة على أنه أداة مكتوبة تتكون من أسئلة حول حقيقة يجيب عليها المستجيبون أو يختارون الإجابة الصحيحة من الإجابات المتاحة (Brown, 2001).

صلاحية الاستبانة

إنّ الاستبانة الجيدة في بحوث المساحة هو استبيان ذو موثوقية وصلاحية عالية. يقصد بالصلاحية ما إذا كانت الأداة المعنية يمكنها قياس السمة والخصائص التي صممت من أجلها أم لا؟ وبعبارة أخرى، «صلاحية الأداة لقياس ما وضعت من أجل قياسه و

صدقها في السمة أو السمات التي يريد الباحث قياسها، يعني أن يكون المقياس صالحاً لقياس الظاهرة» (عطية، ٢٠٠٩: ١٠٨). تعتمد طريقة التحقق من صحة استبانة البحث الحالي على صلة الأسئلة بالمفاهيم المقصودة ووفقاً لرأي الخبراء في هذا المجال؛ لدراسة صلاحية المحتوى، وزع الاستبانة على ٥ أساتذة وخبراء في تدريس اللغة العربية وبعد تطبيق آراء الأساتذة تم استخدامها مع بعض التغييرات.

موثوقية أو اعتمادية الاستبانة

تشير موثوقية أداة القياس إلى اعتمادية النتائج أو ثباتها أو إمكانية تكرارها بمعنى لو كررت عمليات قياس الفرد الواحد لأظهرت درجته شيئاً من الاستقرار (المشهداني، ٢٠١٩: ١٦٩) تم مراعاة الأبعاد لتقييم الهدف النهائي بعد تحديد الغرض من البحث، وتم تصميم الأسئلة لكل بُعد في عملية تصميم الاستبانة بعد تحديد الغرض من البحث. وكانت الخطوة التالية هي التحقق من اعتمادية الاستبانة، حتى تتمكن من تعميم نتائج العينة على المجتمع المستهدف بمزيد من الثقة. يستخدم لكل استبيان طرق مختلفة لقياس اعتماديته، وتعتبر طريقة ألفا كرونباخ من أكثر الطرق شيوعاً، حيث تتراوح مقاديرها من صفر إلى واحد، ويعدّ رقم الواحد فيها بمعنى الاعتمادية الكاملة والمثالية. يعتبر الباحثون المقادير التي تزيد عن ٠,٧، نطاقاً مقبولاً للاعتمادية. تم قياس اعتمادية استبيان الدراسة الحالية بواسطة ألفا كرونباخ.

الجدول ٢: مستوى ألفا كرونباخ لجميع الأسئلة

عدد العناصر المدروسة	مقدار ألفا كرونباخ
٥٤	٠,٧٧

تبلغ قيمة ألفا كرونباخ للاختبار بأكمله ٠,٧٧، وهي قيمة مقبولة للاعتمادية.

برامج SPSS

تم استخدام اختبار T لعينة واحدة باستخدام برامج SPSS23 لتحليل البيانات.

تحليل البيانات

نرى من الضروري فحص الإعدادات الافتراضية لهذا الاختبار قبل استخدام اختبار t لعينة واحدة، الافتراض الأول: استخدام اختبار كولموغوروف-سميرنوف لتطبيع البيانات.

الجدول ٣: اختبار كولموغوروف-سميرنوف لتطبيع الدرجات

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	Z كولموغوروف-سميرنوف	p
التقييم الخارجي	٥٦,٤٠	٧,٢٥	٠,١٨٦	٠,٢٠٠
التقييم الداخلي	٧٠,٨٠	٩,٢١	٠,١٧٧	٠,٢٠٠
التقييم العام	١٢,٥٠	٤,٠٦	٠,١٩٣	٠,٢٠٠
تقييم المحتوى من قبل الخبراء التربويين	١٧,٢٠	٣,٠٤	٠,٢٢٣	٠,١٧٥

كما يتضح من الجدول (٣)، فإن اختبار Kolmogorov-Smirnov ليس له دلالة لدرجات «التقييم الخارجي» و«التقييم الداخلي» و«التقييم العام» و«رأي الخبراء». ($p=٠/٢٠٠$) و ($p=٠/٢٠٠$) و ($p=٠/٢٠٠$) و ($p=٠/٢٠٠$). لذلك، فإن الدرجات لها توزيع طبيعي ويمكن استخدام التحليلات البارامترية. تعتبر الدرجة القياسية لمقارنة الدرجات التي تم الحصول عليها من الاستبانة هي ٥٠ للتقييم الداخلي، و ٦٢,٥ للتقييم الداخلي، و ١٠ للتقييم العام، و ١٢,٥ لتقييم المحتوى من قبل المتخصصين التربويين.

• التقييم الخارجي

يتم تنظيم المحتويات بناءً على مظهر الأثر وفقاً لنموذج مك دانف وشاو في التقييم الخارجي. تتم مراجعة الكتاب من حيث تصميم الغلاف وتخطيط الصفحات والفقرات ومبادئ التحرير (Mc Donough & shaw, 2003:68).

جاءت نتائج اختبار t لعينة واحدة في الجدول (٤)، لدرجة «التقييم الخارجي». تتم مقارنة درجة «التقييم الخارجي»، لمجموعة العينة في هذا الجدول، مع الدرجة المعيارية البالغة ٥٠.

الجدول (٤): تحليل اختبار t لعينة واحدة لمقارنة درجة «التقييم الخارجي» في مجموعة العينة

مع الدرجة القياسية					
المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة المعيارية	t	p
التقييم الخارجي	٥٦,٤٠	٧,٣٥	٥٠	٢,٧٥	p=٠/٠٢٢

كما يوضح الجدول (٤)، كان متوسط درجة «التقييم الخارجي» في مجموعة العينة ٥٦,٤٠ بانحراف معياري قدره ٧,٣٥، والتي كانت أعلى دلاليًا ($p=٠/٠٢٢$) من الدرجة المعيارية البالغة ٥٠.

• التقييم الداخلي

قد جاءت نتائج اختبار t لعينة واحدة في الجدول (٥)، من أجل درجة «التقييم الداخلي». تتم مقارنة درجة «التقييم الداخلي» لمجموعة العينة في هذا الجدول، مع الدرجة المعيارية البالغة ٦٢,٥.

الجدول ٥: تحليل اختبار t لعينة واحدة لمقارنة درجة «التقييم الخارجي» في مجموعة العينة مع الدرجة القياسية

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة المعيارية	t	p
التقييم الداخلي	٧٠,٨٠	٩,٢١	٦٢,٥	٢,٨٤	p=٠/٠١٩

كما يوضح الجدول (٥)، كان متوسط درجة «التقييم الداخلي» في مجموعة العينة ٧٠,٨٠ بانحراف معياري قدره ٩,٢١، والتي كانت أعلى دلاليًا ($p=٠/٠١٩$) من درجة ٦٢,٥.

• التقييم العام

قد جاءت النتائج الناتجة عن اختبار t لعينة واحدة في الجدول (٦)، من أجل درجة «التقييم العام». تتم مقارنة درجة «التقييم الداخلي» لمجموعة العينة في هذا الجدول، مع الدرجة المعيارية البالغة ١٠.

الجدول ٦: تحليل اختبار t لعينة واحدة لمقارنة درجة «التقييم العام» في مجموعة العينة مع الدرجة القياسية

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة المعيارية	t	p
التقييم العام	١٢,٥٠	٣,٣٠	١٠	٢,٣٩	p=٠/٠٤١

كما يوضح الجدول (٦)، كان متوسط درجة «التقييم العام» في مجموعة العينة ١٢,٥٠، بانحراف معياري قدره ٣,٣٠، والتي كانت أعلى دلاليًا ($p=٠/٠٤١$) من درجة ١٠.

• تقييم المحتوى من قبل الخبراء التربويين

يوضح الجدول التالي نتائج اختبار t لعينة واحدة لدرجة «تقييم المحتوى بواسطة الخبراء». تتم مقارنة درجة «تقييم المحتوى» لمجموعة العينة في هذا الجدول، مع الدرجة القياسية ١٢,٥.

الجدول ٧: تحليل اختبار t لعينة واحدة لمقارنة درجة «تقييم المحتوى من قبل الخبراء التربويين» في مجموعة العينة مع الدرجة القياسية

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة المعيارية	t	p
تقييم المحتوى	١٧,٢٠	٣,٠٤	١٢,٥	٤,٨٧	p=٠/٠٠١

كما يوضح الجدول (٧)، كان متوسط درجة «تقييم المحتوى من قبل الخبراء التربويين» في مجموعة العينة ١٧,٢٠، بانحراف معياري قدره ٣,٠٤، والتي كانت أعلى دلاليًا ($p=٠/٠٠١$) من درجة ١٢,٥.

نقاط قوة الكتاب وضعفه من وجهة نظر المعلمين

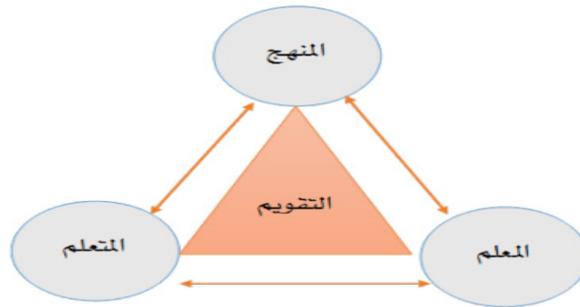
إنّ الكتاب له وحدة في الإجراء فنرى في كل الفصول ملخصاً ومقدمة جاءت للتعبير عن غرض محتوياتها. يتم استخدام المعادل الإنجليزي للكلمات حتى لا يسيء الجمهور فهمها نحو: (التحصيل، الأداء، الكفاءة و...)؛ نواجه مصطلحات جديدة أحياناً في الكتاب، نحو مصطلح (العملية الموثوقة) بدل مصطلح (الثبات) وكذلك مصطلح

(الصلاحيّة) بدل (الصدق) (ص ٢٩).

يعتبر استخدام المخططات والجداول لفهم أفضل للمحتويات من مزايا الكتاب، فنرى استخدام المخطط والجداول في صفحات (٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٥٣، ٥٥، ٦٤، ٦٧، ٧٠) من الفصل الأول للكتاب. قد أظهر الفرق بين التقييم التقليدي والتقييم البديل (ص ٦٤) بمساعدة الجدول، حيث أنّ القارئ يمكنه فهم الفرق بين الاثنين من خلال النظر إلى الجدول بسهولة.

يتم توفير قائمة المراجعة المناسبة للاختبار وإعطاء الدرجة للمهارات الكلامية في الفصل الثاني من الكتاب المدروس من أجل مساعدة معلم اللغة العربية في تحسين جودة تقييم مهارات متعلمي اللغة؛ (جدول قوائم التقدير التحليلية ص ١٠٦ تا ١٣٧) و (ص ١٤٤ تا ١٧٢). يتم تقديم الجداول التطبيقية مع موضوعات جودة الاختبار على مستويات مختلفة من ACTFEL (المعيار الدولي لتقييم مهارات اللغة الأجنبية في الولايات المتحدة) للجمهور. هناك أيضاً قوائم مرجعية يتمكن المتعلم للتقييم الذاتي في عملية تعلم المهارات الكلامية.

تتضح العلاقة بين مكانة التقييم والعناصر التعليمية الأخرى (المعلم، المتعلم وطريقة التعليم) بعرض الجدول في الفصل الثالث (ص ١٨٠). توضح الصفحة ١٨١، أنّه يكون التقييم في وسط الجوانب الثلاثة لمثلث المعلم، المتعلم وطريقة التعليم، فلا ينبغي إهماله.



الشكل ١: مكانة التقويم في مثلث العناصر التعليمية (أبو عمشة، ٢٠١٩: ١٨١)

تم تقديم أشهر مقاييس تقييم المهارات الدولية، نحو «الإطار المرجعي الأوروبي المشترك CEFR، المجلس الوطني الأمريكي لمشرفي اللغات NCSSFL، معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية ACTFL» في الصفحة ٥٣ من الكتاب. يتعرف المتلقي على المعيار الدولي لتقييم CEFR في الفصل الأول من الكتاب

والمعيار الدولي لتقييم ACTFL في الفصل الثاني. جاء المؤلف بالجزء المقارن في الفصل الثاني من الكتاب، ويقارن هذين المعيارين ويعلم المعلم كيفية قياس المهارات اللغوية الشاملة. تم تصميم اختبار نموذجي لقياس المهارات اللغوية في الصفحات من (١٠٠ إلى ١٠٤)، وفقاً لهذين المعيارين الدوليين بحيث يمكن للمدرس تقليدهما.

يذكر أمثلة من الاختبارات في الكتاب لقياس «فهم المسموع»، بدءاً من مرحلة ما قبل الاستماع. يجب على المدرب إعداد المتعلم للاستماع وتقديم معلومات حول ما يوشك المتعلم على سماعه قبل البدء في عملية تقييم «فهم المسموع». يجب أن يسمع المستمع الصوت بشكل كامل وواضح دون الأصوات المزعجة في الفضاء في مرحلة الاستماع. في المرحلة الأخيرة من الاستماع، يجب تصميم الأسئلة وفقاً للنص المسموع. يجب تصميم الأسئلة على شكل (نعم ولا، إجابات موجزة وصحيحة وغير صحيحة، وملء الفراغات، وترتيب الجمل غير المرتبة حسب النص المسموع) في المستويات الابتدائية لتعلم اللغة، ويكون للمتعلم دور أكثر استقلالية في عملية التقييم في المرحلتين المتوسطة والمتقدمة. على سبيل المثال، يصمم المتعلم الأول سؤالاً بينما يجب المتعلم الثاني؛ يكتب المتعلمون القصص أو المسرحيات من النص المسموع أو يلعبون النص المسموع بشكل مسرحية. ويُعدّ استخدام الصور في الكتاب من مزاياه الأخرى. كما نرى في الفصل الثالث، صورة مهارة الفهم (ص ١٩٣) وصورة مهارة الاستيعاب (ص ١٩٦) وصورة مهارة التذكر (ص ١٩٨)، تساعد القارئ على فهم هذه المفاهيم المجردة أكثر سهولةً.

قد لوحظ اندماج اللغة الأدبية مع اللغة العلمية في الفصل الثالث في بعض الحالات نحو: (... وتبحث تحديداً عن الرسو على شاطئ تقويم المهارات اللغوية، لتستقر في نهاية رحلتها راضية في ميناء ... ص ١٨١) و (يضع أبو عمشة يده على ذات الجرح النازف في فقدان الأثر الكبير لمهارة الاستماع ... ص ١٩٤) يعتقد المؤلف في الصفحة ٤٢١ الفصل الثالث، أنه بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، أصبح الغرييون والولايات المتحدة مهتمين بتعلم اللغة العربية. هذا هو ادعاء المؤلف ويحتاج إلى دعم من خلال البحث الميداني.

الاستنتاج والمناقشة

إن جودة التعليم ومحتواه لجميع النظم التعليمية تتأثر بجودة الاختبار والتقييم ومحتواهما بشكل كبير، وتعتمد جودة التقييم على الاختيار والتطبيق الفعال للأدوات والأساليب

المناسبة، وكذلك التفسير الصحيح لأداء المعلم للغة .

يمكن أن يكون تقييم الكتاب التعليمي خطوة مفيدة لتقديم ذلك الكتاب للمجتمع العلمي في البلد، ومن ناحية أخرى، إنه يوفر منصة للكتب التي سيتم كتابتها في المستقبل، لتكون أكثر دقة وقوة وأقل ضعفاً، من أجل أن يكون لدى المجتمع المستهدف مصدر تعليمي موثوق به، وفي هذه الأثناء، يبدو وجود نماذج تقييم للكتب التعليميّة ذات المعايير اللازمة، ضرورياً.

إنّ استخدام نموذج الثبات والصدق الموثق جعلت الأذواق والآراء الشخصية ليست معايير الحكم على العمل العلمي. فمن المفيد فحص الهيكل والمحتوى في تقييم المصادر التعليمية. لذلك استخدم المؤلفون نموذج مك دانف وشاو لتقييم كتاب «التقويم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها» لخالد أبي عمشه وآخرين. شرحنا سبب اختيار هذا النموذج من النماذج الموجودة في المقدمة؛ يفحص هذا النموذج المورد التعليمي من منظورين الأسلوب والمحتوى. إنّ الكتاب الذي تمت دراسته حصل على درجة مقبولة من حيث الشكل والمحتوى حسب رأي المجتمع الإحصائي لهذا البحث وله سمات جعلت منه كتاباً مفيداً في مجال تقييم المهارات اللغوية.

يرتبط كل فصل من فصول هذا الكتاب بإحدى المهارات اللغوية الأربع وقد كتب ذلك الفصل مؤلفٌ لديه فكرة جديدة في المهارة المدروسة. قد حصل الكتاب على درجة مقبولة من حيث التقييم الخارجي. إن بنية المحتويات وانتظامها في الكتاب تتماشى مع ما ورد في مقدمته ومتناسقة معه. لا يوجد ابتكار خاص في تصميم الغلاف، فيجب معالجته والاهتمام به أكثر. إنّ خط الكتاب مناسب كما يكون جدول المحتويات شاملاً وواضحاً. فهذه العوامل دفعت أفراد المجتمع الإحصائي للبحث إلى منح الكتاب درجة مقبولة من منظور التقييم الخارجي. أما في مجال التقييم الداخلي، فتسببت بعض العوامل في حصول الكتاب المدرس على درجة مقبولة. فنورد بعض هذه الأسباب والعوامل في التالي؛ قد عالج المؤلفون موضوع الكتاب جيداً، يدور محتوى الكتاب حول تقييم المهارات اللغوية الأربع وقد تمكن المؤلفون من تعليم الجمهور طريقة تدريس هذه المهارات بأساليب مبتكرة وتصميم تمارين إبداعية بحيث يمكن للجمهور استخدام هذه التمارين كنماذج. قد أُلّف الكتاب لمعلمي المهارات اللغوية ومحتوياته تكون عمليةً وتطبيقيةً، فيمكن تنفيذها في الفصل الدراسي، أدت هذه العوامل إلى حصول الكتاب على درجة مقبولة في التقييم العام. إنّ حداثة محتويات الكتاب ووجود الجداول والمخططات العملية وعينة من الاختبارات التي تعطي المعلمين أفكاراً حول

كيفية التخلي عن التقييم الكلاسيكي ومتابعة التقييم الحديث للمهارات اللغوية، تعدّ من نقاط القوة لدى معلمي دروس المهارات اللغوية الذين شاركوا في هذا البحث.

التوصيات

- ١) وجد الباحثون في عملية البحث أن معالجة القضايا التالية يمكن أن تكون خطوة فعالة في نقد تقييم المواد التعليمية في مجال اللغة العربية وآدابها في الجامعات:
١) نقد ومعالجة الكتب التي تدرس في فرع اللغة العربية وآدابها وفق نماذج التقييم العالمية؛
- ٢) الدراسة المقارنة للمواد التعليمية لدروس المهارات اللغوية في اللغتين العربية والإنجليزية وآدابها؛
- ٣) نقد وتقديم الكتب المفيدة في مجال التعليم وتقييم المهارات اللغوية في مجال اللغة العربية وآدابها.

المصادر و المراجع

- أبو عمشة خالد حسين وآخرون. (٢٠١٩). التقييم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي.
- اسماعيل، سجاد. (١٣٩٧). «دراسة تحليلية لمحتوى كتاب تدريس فنون اللغة العربية في ضوء مؤشرات الجودة للكتب التعليمية». پژوهش نامه انتقادي متون و برنامه هاي علوم انساني. السنة ١٨. العدد ١١. ص ١٧-١.
- دادبور، ناديا و محمد خاقاني اصفهاني. (١٣٩٧). «قراءة نقدية في كتاب دروس في البلاغة العربية، نحو رؤية جديدة للأزهر الزناد». پژوهش نامه انتقادي متون و برنامه هاي علوم انساني. السنة ١٨. العدد ١١. ص ٥٩-٣٧.
- السيد، محمود أحمد. (٢٠٠٠). طرائق تدريس اللغة العربية. دمشق: جامعة دمشق.
- عبد القادر محسن، علوان. (٢٠١٠). «الاستبانة أداة في البحث العلمي». مجلة الجامعة العراقية. العدد ٢٤. ص ٥٠٤-٤٩٥.
- العزاوي، حسن علي فرحان و مكّي فرحان كريم الإبراهيمي. (٢٠١٢). «تحليل كتاب مادة النقد الأدبي الحديث في ضوء الاهداف التعليمية». مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية. العدد ١٠. المجلد ٦. ص ٣٥-٤٨.
- عطية، محسن علي. (٢٠٠٩). البحث العلمي في التربية مناهجه أدواته وسائله الإحصائية. عمان:

دار المناهج.

المشهداني، سعد سلمان. (٢٠١٩). *منهجية البحث العلمي*. عمان: دار أسامة.
الهاشمية، هند بنت عبد الله بن السيد. (٢٠١٥). «تقويم كتاب اللغة العربية في ضوء معايير
الجودة لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية بسلطنة عمان». *مجلة كلية التربية*. المجلد ٢٦. العدد
١٠١. ص ٢٨٨-٢٥٧.

McDonough, Jo & Christopher Shaw. (2003). **Materials and Methods in ELT**. Oxford: Blackwell.

Tomlinson, Brian. (1998). **Materials development in Language teaching**. Cambridge: Cambridge University Press.

Brown, James Dean. (2001). **Using surveys in Language programs**. Cambridge: Cambridge University Press.

ارزیابی مواد آموزشی زبان عربی: نقد پژوهی کتاب «التقویم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها»

پوران رضائی چوشلی، سید عدنان اشکوری، مرتضی زارع برمی*

محقق دورهٔ پسادکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران.

دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران.

استادیار گروه مترجمی زبان عربی، دانشگاه دامغان، دامغان، ایران.

چکیده

کتاب یکی از عناصر اساسی درزمینهٔ آموزش است؛ بنابراین چگونگی تهیه و تدوین مواد آموزشی، همواره به ارزیابی و نقد احتیاج دارد تا فرایند آموزش باکیفیت بهتری صورت پذیرد. در پژوهش حاضر، کتاب «التقویم اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها» اثر خالد حسین ابوعمشه و همکاران، بر پایهٔ الگوی ارزیابی مکدانو و شاو (۲۰۰۳م) بررسی و تحلیل شده است و هدف از آن، شناسایی و نقد نقاط قوت و ضعف کتاب یادشده درزمینهٔ آموزش زبان عربی به غیر گویشوران این زبان است. روش پژوهش، توصیفی-تحلیلی است. این روش با استفاده از پرسشنامهٔ سازگار با معیارهای الگوی ارزیابی مکدانو و شاو منسجم شده است. یافته‌های پژوهش نیز با روش آماری پشتیبانی شده‌اند. در فرایند پژوهش، ۱۰ نفر از مدرسان دروس مهارت‌های زبانی رشتهٔ عربی به صورت هدفمند انتخاب شدند تا پرسشنامهٔ نقد کتاب ابوعمشه و همکاران را تکمیل کنند. پاسخ‌های مدرسان با نرم‌افزار SPSS تحلیل شده است. یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که ساختار و محتوای این کتاب، مطابق با آنچه در مقدمه ذکر شده، سازمان‌دهی شده است و این موضوع ازجمله عواملی است که باعث شده کتاب ابوعمشه و همکاران از نظر ارزیابی بیرونی، نمرهٔ قابل قبولی را کسب نماید. درزمینهٔ ارزیابی درونی، نویسندگان از عهدهٔ محتوای موردبحث در هر یک از موضوعات برآمده‌اند؛ برای مثال، آنها روش تدریس مهارت‌های چهارگانهٔ زبانی را با اسلوب نوآورانه آموزش داده‌اند و تمرین‌های خلاقانه‌ای را در این زمینه طراحی کرده‌اند. کتاب در ارزیابی کلی نیز نمرهٔ قابل قبولی دریافت نمود؛ زیرا از نظر مدرسان مهارت‌های زبانی، مطالب کتاب مذکور کاربردی هستند و قابلیت اجرا در کلاس را دارند. سرانجام، این‌که تألیف جمعی کتاب یادشده، یکی از مهم‌ترین نقاط قوت آن است؛ زیرا هر یک از مهارت‌های زبانی این کتاب را متخصص همان مهارت نوشته است.

واژگان کلیدی: آموزش زبان عربی، ارزیابی و نقد مواد آموزشی، مک دانو و شاو، خالد حسین ابوعمشه.

Evaluation of teaching materials for Arabic language: A critical study of the book entitled Linguistic evaluation in programs for teaching Arabic to non-native speakers

Pouran Rezaei Choshali ,Sayyed Adnan Eshkevari , Morteza Zare Beromi*

Post-doctoral researcher, Arabic Language and Literature, Kharazmi University, Tehran, Iran.

Associate Professor (Ph.D.), Department of Arabic language and Literature, Kharazmi University, Tehran, Iran.

Assistant Professor (Ph.D.), Department of Arabic Language Translation, Damghan University, Damghan, Iran.

Abstract

Books are fundamental tools in teaching and learning. Therefore, preparing and editing educational materials need to be evaluated so that the education process can be executed efficiently. In this research, the book entitled Linguistic evaluation in programs for teaching Arabic to non-native speakers by Khalid Hosein Abu Amsheh et al. has been analyzed based on the evaluation model of McDonough and Shaw (2003). The goal is to identify the strengths and weaknesses of the aforementioned book in teaching Arabic language to non-native speakers of this language. The research method is descriptive-analytical and is applied by using a questionnaire compatible with the criteria of the McDonough and Shaw evaluation model. The findings of the research are supported by statistical methods. In the research process, 10 instructors of Arabic language skills courses were selected, who completed the review questionnaire of Abu Amsheh's book. Their answers were analyzed by SPSS software. Findings of the research show that the structure and content of this book are organized according to what is mentioned in its introduction, and this is one of the factors that made the book get an acceptable score in terms of external evaluation. In terms of internal assessment, the authors have been successful in creating appropriate content for each discussed topic. For example, they have taught the method of teaching four language skills in an innovative way and have designed creative related exercises. The book also received an acceptable score in the overall evaluation, since based on language skills teachers, the contents of the mentioned book are practical and can be implemented in the classroom. Finally, the fact that the book is collectively authored is one of its most important strengths, because each one of the language skills in this book is written by an expert of the said skill.

Keywords: Arabic language teaching, evaluation and analysis of educational materials, McDonough and Shaw, Khaled Hosein Abu Amsheh.

* Corresponding author: m.zare@du.ac.ir